يخلق الخلق بل بعده والدليل على ذلك ان القائل بهذا السؤال يسمي هذه الحضرة
بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية وكل ذلك يقتضي ان ذلك ليس من قبل ان يخلق الخلق اللهم
الا ان يكون مراد السائلين بالخلق العالم الجسماني فيكون العما المرتبة
الالهية المسماة بالبرزخ الجامع ويقويه انه سئل عن مكان الرب ولا
شك ان الحضرة الالهية منشا الربوبية اهـ فتلخص ان العما هو مرتبة
الاحدية وقيل باطنها وقيل مرتبة الواحدية كنت به اي متصفا به ازلا
اي قبل ظهور ركن في الاشيا فانه كان قبل ذلك في عما اي ستر وعدم ظهور كما يدل
له حديث كنت كنزا لا اعرف فخلقت الخلق وتجليت اليهم بالمنعم حتى عرفوني
وفي رواية وتعرفت اليهم فبي عرفوني قال بعضهم ان لفظة فبي عدد
اسم محمد اي فبمحمد عرفوني فنوره اول مظهر ظهر فيه الحق ومنه نشات
حقائق سائر الاشيا كما اشار الي ذلك بقوله محمد بالسكون وحذف
التنوين للضرورة اي اتوسل اليك او اقسم عليك بمحمد وخص هذا الاسم
لانه اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم وله اسما كثيرة نقل ابن الهائم
عن ابي بكر بن العربي والنووي رحمه الله تعالى انها الف اسم وقيل الفان
وعشرون وقد سماه الله تعالى به قبل ان يخلق الخلق بالفي [illegible]
جده عبد المطلب بالهام من الله تعالى رجا ان يحمد في السماء و[illegible]
والميم الاولى منه بواسطة الضمة عليها التي هي حركة [illegible]
رفعته صلى الله عليه وسلم وظهوره بالملك الظاهر [illegible]
وبكمال العبودية التي هي ارفع المقامات [illegible]
والحياة فلم يطرقه صلى الله عليه وسلم نقص في حياته [illegible]
ولا ينام قلبه ولا ينحصر له صورة فيساوي الطول في طوله [illegible]
ويجري على في الاذهان من الاعتدال اذا انفرد في العيان [illegible]
صورة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كان اوصاف [illegible]
في حقيقته وكل ما يعبر [illegible] رويا [illegible] قلبه [illegible]

١٧٢

من يراه في رونقه كالسيف الصقيل ومنهم من يراه كالقمر ومنهم من
يراه كالشمس ومنهم من هو عاجز عن تشبيهه بشي وذلك لحركة
جا اسمه بحركة الاستوا التي هي الفتح وتكرار الميم يشير الى كمال الاسم لها
فالساكنة المدغمة تشير الى انه خاتم الانبيا والمتحركة التي لا يظهر
النطق بالمدغمة الا بها تشير الى انه اول ما ظهر من العوالم ولما كان من
شان الظواهر الانقطاع ومن شان الصور الاضمحلال اتى بالدال اشارة
الى دوام ظاهره الشريف وصورته التامة لان الصورة اذا تمت دامت
من حا بالقصر للضرورة اي اتى بالبلج اي الاضاة والاشراق فانه صلى
الله عليه وسلم اول مظهر ظهر فيه الحق ثم انسلخت من نوره سائر الاشيا
او ان يراد بالبلج الشريعة الغرا قال تعالى قد جاكم من الله نور وكتاب
مبين الى غير ذلك من الايات واطلق عليها البلج اي الاضاة والاشراق
لغة ولما كان مجيئه بذلك سببا لقربنا من حضرة الرب قال ويسير القرب
اي قربك من العبد وقربه منك فالاول توفيقه تعالى له لامتثال اوامره
والانتهاعن زواجره وتخصيصه اياه بمعرفته قال تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق وهذا معنى قول
[illegible] كرامته لاوليائه وبعده اهانته لاعدائه والثاني
[illegible] احدها القرب اليه بالطاعة لا بالمسافة قال صلى
[illegible] يكون العبد من ربه وهو ساجد فاذا سجد احدكم
[illegible] التقرب اليه سبحانه بمحو الصفات المذمومة والتخلق
[illegible] والثالث قوة المعرفة بوحدته سبحانه وعظمته وجلالته
[illegible] وانه الظاهر الذي لا يقهر والغالب الذي لا يغلب وانه الذي لا
[illegible] شيا ولا يشبهه شي ثم علم ما يجب ويجوز ويستحيل في حقه
[illegible] تعالى وهذا اجل المعارف واعلى القرب وغايته قال الشعراني
[illegible] عنه في اليواقيت [illegible] شيخنا رضي الله عنه عن
قولهم فلان بعيد من الله وفلان قريب من الله [illegible] والحق اقرب

Copyright King Saud University